

البطريك الدويهي طوباوياً وأعاجيبه لا تحصى المطران نفاع: كان قائداً وهو نعمة للبنان

اعتلى البطريك اسطفان الدويهي سلم الطوباوية سائرا نحو القداسة متسلحاً بلاهوته الكنسي. لا يمكن حصر اعاجيبه وتعاليمه المارونية التي اضحت شعلة على مذابح الكنيسة. لم يرتض الدويهي مغادرة لبنان، بل اشعل في قلوب ابناء وطنه المحبة. سار بخطى ثابتة متوقفاً عند طائفته، ليعطيها العلم والثقافة ويكون لها المثال الاعلى بتواضعه



النائب البطريكي العام على منطقتي اهدن وزغرتا والديمان المطران جوزف نفاع.

■ انه كان قائداً وقديساً. لذلك يعتبر اليوم مثالا امام جميع العاملين في الشأن العام وفي مكانة لبنان كبلد رسالة، كما اعلنه ايضا البابا القديس يوحنا بولس الثاني.

■ احدث البطريك الدويهي ثورة روحية اذا صح التعبير في الكنيسة المارونية على الصعيد اللاهوتي والليتورجي، ما هي التغيرات التي احدثها؟

□ يعتبر اغلب الباحثين ان البطريك الدويهي هو المؤسس الثالث للكنيسة المارونية بعد مار مارون ثم البطريك الاول يوحنا مارون. فقد نظم في القرن السابع عشر هذه الكنيسة بكل ما تاريخها في مؤلفه "تاريخ الازمنة" بل كتب ايضا "منارة الاقداس"، الكتاب الأشهر الذي نظم الحياة الكنسية والاحتفالات الطقسية ليتورجيا ونظم كيفية صلاة هذه الكنيسة. الى جانب هذا التنظيم، وضع البطريك الدويهي الانظمة التي اسست الرهبانيات المارونية. هذا العمل قد يبدو انه مجرد عمل فكري وعمل لاهوتي، لكن هل ينكر احد اهمية الرهبانيات المارونية ودورها في نشر الثقافة والتطور، وفي بناء البلد وكم اسدوا من خدمات لكل ابناء لبنان؟ اسأل، هل ينسى احد دور بكركي التي ورثت عن الدويهي كل هذا النظام وهذه القوة في العمل؟ لذلك نجد ان البطريك الدويهي بث الروح في الكيان اللبناني وهو الذي وضع الحجر الاساس لبناء امة متميزة، علما وعملا وفكرا وروحانية.

البطريك الطوباوي اسطفان الدويهي الذي جدد الكنيسة بروحانيته العالية لم يفرق يوما بين طائفة واخرى او مذهب وآخر. كان هدفه ان يجتمع الكل بالوطن من اجل الوطن. تعمق في الدراسة وازهرت في بلده علما ونورا، رافضا كل المغريات التي قدمت له للبقاء خارج لبنان. كان يجوب المناطق مباشرة بالوحدة والتعاون، واضعا الاسس والمداميك لبناء الانسان.

النائب البطريكي العام على منطقتي اهدن وزغرتا والديمان المطران جوزف نفاع تحدث الى "الامن العام" عن اهمية الطوباوي والتغيرات التي احدثها في الكنيسة والوطن.

■ الطوباوي البطريك الدويهي تميز بروحانية طبعت الكنيسة المارونية بطابع خاص، كيف يمكن ان نلخص مميزات هذه الروحانية؟

□ من الطبيعي ان كل باحث يقرأ هذه الروحانية من وجهة نظر قد تكون مختلفة، فان البطريك الدويهي هو اوسع من ان نحصره في فكر واحد لذلك ابدى وجهة نظري شخصيا في روحانية هذا الانسان الذي عمل في مجالات متعددة، كالتاريخ والليتورجيا والتنظيم ونشأة الرهبان، ودافع عن الكنيسة المارونية. كل ذلك يدل على ان البطريك الدويهي كان يرغب في اعادة تنظيم الكنيسة المارونية واعادتها كأم مؤسسة لهذا البلد، تضع نفسها في خدمة كل مكوناته. ارى ان ما تميز به البطريك الدويهي ايضا

وبرسالتنا في اتحادنا وفي عملنا سويا وفي مقاومتنا لكل اضطهاد يصيبنا. في هذه الايام الصعبة، يعطينا الله علامة مميزة جدا وهي الطوباوي الدويهي الذي عانى الاضطهاد ونجح. اذا نحن قادرون على اعادة بناء هذا البلد وان نجعله كما كان بلدا متميزا دوما بين كل بلدان المنطقة والعالم وفي خدمة رسالته في هذه الارض.

■ اتصفت شخصية البطريك الدويهي بالتجرد والبساطة والتواضع والتفاهم، والراعي الصامد والمحب لرعيته وشعبه، حدثنا عن هذه الصفات التي طبعت شخصيته؟

□ في الحقيقة يتميز البطريك الدويهي بهذه القدرة الهائلة التي تجعله يتخلى عن كل شيء، الا عن رسالته فهو الذي اصبح بطريكا في عمر صغير جدا ولم يتغير يوما لم يغر بالمراكز ولا بامجاد هذه الدنيا، قلنا انه تميز في روما وعرضوا عليه البقاء واعلى المناصب، الا انه تخلى عن كل شيء للعودة لفتح مدرسة لابناء اهدن. حتى عندما كان بطريكا فبدل ان يعمل من اجل مجده الشخصي، قاوم كل اضطهاد بصدقه وامانته. فكان ينتقل هربا من مكان الى آخر ومن قرية الى اخرى والاعظم انه كتب كل هذه المؤلفات، وهو في حالة الهرب، لذلك نجد ان ما اراده الدويهي فعلا هو انه استخدام كل لحظة من حياته لخدمة الاخرين، فقد تجرد عن كل ما يمكن ان يكون مصلحة شخصية وكرس نفسه لخدمة لبنان وخدمة الكنيسة المارونية.

لا نعلم حتى اليوم كيف تمكن الدويهي من كتابة كل هذه الانجازات، فعلى الرغم من هربه الدائم فهذا دليل انه سهر الليالي ليعطينا هذا الانتاج الغزير. الدويهي هو علامة التجرد الحقيقي وهو ليس الامتناع عن ملذات الدنيا فقط، بل هو تكريس لكل لحظة من حياتنا من اجل الخدمة حتى لو كلفنا ذلك ان نخسر كل هذه الدنيا. لم ◀

”

اعطانا الرب الدويهي
لنجدد ايماننا ورسالتنا

“

عليه مرارا البقاء في اوروبا، اراد العودة الى ارض الاجداد الى اهدن ليتمم رسالة المدرسة المارونية في نشر العلم بين ابناء بلده، لذلك كان عمله الاول انه اقدم على فتح مدرسة في اهدن في دير مار يعقوب لتدريس الاطفال، وهذا دليل على القداسة. لم يعتبر الدويهي نجاحه الخاص امرا يخصه فقط، بل اراد ان يكرس هذا التميز وسكب كل فكره في خدمة ابناء بلده. من هنا، نفهم، ان الدويهي حتى في روما بقي لبنان في قلبه. لذلك، لا يمكن فصل البطريك الدويهي عن ثقافته اللبنانية والمارونية والمشرقية والسريانية لانه حمل التعلق بهذه الارض المقدسة الى روما، وهذا ما دفعه الى العودة الى لبنان وسكب كل علمه وفكره في تنظيم الثقافة المشرقية وتطويرها. كان الدويهي مارونيا وسريانيا وانطاكيا ولبنانيا يحمل كل هذا التراث في خلايا عقله وعمل كل حياته على بناء الوطن وتطوره.

■ عانى البطريك الدويهي من الاضطهاد ولم يستسلم؟ ما هي العبر التي يمكن ان نستخلصها اليوم؟

□ لقد عانى البطريك الدويهي اضطهادات متعددة، يكفي ان نقرأ حياته لنعلم كم تنقل من مكان الى آخر هربا من الاضطهاد. وتميز بغزارة الانتاج والعمل المتميز كبطريك وكقائد. في الازمنة الصعبة استطاع ان يميز نفسه وبلده وشعبه بانتاجه. نحن اليوم نعيش اياما صعبة، لذلك اعطانا الرب هذا الطوباوي الجديد لكي نجدد ايماننا ببلدنا



زور القياومة

عجوبة روزيت

■ ما هي النعم التي سيحصل عليها لبنان واللبنانيين من خلال هذا الحدث الذي سيشهده لبنان في 2 آب المقبل؟ □ الطوباوي الجديد البطريرك الدويهي هو نعمة للبنان، خصوصا في الايام الصعبة التي نعيشها يذكرنا الله اننا مميزون واننا قادرون على انهاض البلد. نحن في امس الحاجة الى هذه الصورة الرائعة عنا من نحن؟ وما هو دورنا؟ لذا فان تطويب الدويهي هي رسالة واضحة من الله لكل لبناني صادق يريد العمل من اجل هذا البلد. فان فعل المسؤولين في بلادنا هذا الامر، سوف نبني بلدا متميزا ونعيد للبنان وهجه السابق. نحن اليوم في امس الحاجة للقائد البطريرك الدويهي حتى نتمكن من انقاذ بلدنا مما هو فيه.

■ ما هي الاعجوبة التي تركت الاثر الابرز في الكنيسة وحيات المؤمنين؟ □ الاعجوبة التي ادهشت الاطباء وعلى اساسها طوب الدويهي هي اعجوبة روزيت الدويهي. اذكر ان طبيا مسلما من آل عثمان كان له الدور الكبير في كتابة الملف الطبي حول الشفاء، وهذا اهم شيء حصل، فالدويهي يجعلنا نعمل مع بعضنا البعض من اجل قداسته ومن اجل لبنان.

■ ماذا اضاف البطريرك الدويهي على اللاهوت المسيحي؟ □ الدويهي لم يكتب كتابات لاهوتية، لكنه اضاف نظاما اي عمل على تنظيم الامور في الكنيسة التي لا تحتاج الى لاهوتيين لانهم كثر بل الى التنظيم، لذا عمل الدويهي على تنظيم الكنيسة بصدق وامانة. نحن في لبنان في امس الحاجة الى الدويهي كي نعيش لاهوتنا ونخدم الاخرين.



« يمكن الدويهي راغبا في خسارة الامور، بل كان راغبا في ان يستخدم كل شيء لخدمة الاخرين لذلك لم يبق شيء له بل اعطى كل شيء لاولاده اي لابناء الكنيسة المارونية حتى نكون في حال افضل مما نحن عليه.

» **لم يغر الدويهي بالمناصب ولا باجماد هذه الدنيا**

اعجوبة روزيت الدويهي

الاعجوبة التي حصلت بشفاة البطريرك اسطفان الدويهي والتي على اساسها وافق الفاتيكان على تطويبه، هي اعجوبة تمت مع السيدة روزيت الدويهي. في العام 2010 بدأت روزيت الدويهي كرم المولودة عام 1958 تعاني من تصلب في عنقها. زارت عددا من الاطباء وخضعت للفحوص والعلاجات فتبين لاحقا ان الورم ناتج من الروماتيزم ولا يمكن الشفاء منه، والادوية باهظة الثمن ولا يمكن الحصول عليها في لبنان. في العام 2013 دعاها جيرانها في اهدن الى تلاوة مسبحة الوردية، وبعد الصلاة قامت باحتساء فنجان من القهوة. بعدها احست بماء ساخن يتدفق في شرايينها فتعجبت بداية ولكن جارتها اخبرتها انها وضعت لها في فنجان القهوة ترابا جلبته من امام تمثال البطريرك الدويهي. لكن، عندما ارادت العودة الى المنزل وقعت ارضا، ومن ثم قامت وبدأت تهوول مسرعة نحو تمثال الدويهي لشكره على المعجزة بعد ان اختفى الالم. عندئذ، خضعت لفحوص طبية اكدت شفاءها التام. بعد الحصول على المعجزة، زارتها اللجنة المكلفة ملف دراسة قداسة البطريرك الدويهي وتلقت اتصالا من الفاتيكان واخبرتهم بما جرى معها شاكرة الدويهي على نعمة الشفاء.